التعليق على تفسير السعدي)8(| سورة البقرة آية ٣ - ٥ | يوم 42/9/3441 | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا انك انت العليم الحكيم - 00:00:08

ايها الاخوة الكرام سورة البقرة من اعظم سور القرآن الكريم والمسلم الذي يقرأ القرآن الكريم ويقرأ هذه السورة ينبغي له ان يقف ويتأمل ويتدبر لان العبرة من القراءة هو التدبر والتأمل وفهم ما يقرأه الانسان - 00:00:26

هذا هو المقصود من قراءة القرآن ليست قراءة القرآن انك متى تختم؟ وكم تختم من الختمات؟ ومتى تنتهي من قراءة القرآن. ليس هذا هو المقصود المقصود ان تقرأ بتمعن وتفكر - 00:00:54

وتأمل ولذلك تلاحظ كثير في الايات القرآنية والله يرشد الناس الى التفكر والتعقل والتأمل في الايات الايات قال الله عز وجل انا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون لعلكم تعقلون الايات التي معنا من سورة البقرة وهي الايات الخمس - 00:01:13

كلها في صفات المتقين الصفة الاولى فيما يتعلق بالعقيدة وهو الايمان بالغيب كل ما غاب عنك وجاءك الخبر في القرآن عنه يجب ان تؤمن به سواء استوعبه العقل او لم يستوعبه - 00:01:41

المؤمن عليه التسليم والانقياد وهذا معنى كونك مسلما كونك مسلما الاسلام ما هو؟ هو الانقياد الانقياد لما جاءك والاستسلام لما جاءك عن الله سبحانه وتعالى وهذا من اعظم ما يتميز به المسلم عن غيره - 00:02:01

الكافر لا لا يتميز بهذا ولا ينقاد ثم ذكر الله سبحانه وتعالى صفتين تتعلق بالاعمال وهذه الاعمال من اجل الاعمال وهي الدليل على صدق الايمان كيف يثبت للانسان انه مؤمن الا بعد ما يعرف - 00:02:20

بعدما يعمل بهذه الاعمال. ولذلك قال الله سبحانه وتعالى بعد الذين يؤمنون بالغيب قال ويقيمون الصلاة هذا دليل الايمان الحقيقي ملازمة الصلاة قال ومما رزقناهم ينفقون الزكاة والصدقة عموما دليل على صدق - 00:02:41

صاحبها صدق ايمانه سميت صدقة تدل على صدق ايمان صاحبها هذه او هاتان الصفتان وهذان الاعمال الظاهرة هي التي تدل على صدق الباطن واذا صدق العبد مع ربه بالباطل والايمان - 00:03:02

وانقاد فان اول ما ينقاد الى المحافظة على الصلاة وادائها في اوقاتها. وملازمتها والمحافظة على الزكاة والصدقة التي تدل على صدق صاحبها ثم ذكر الله سبحانه وتعالى بعد ذلك من مما يتعلق - 00:03:21

الايمان مما يتعلق بعقيدة المسلم هو ان يؤمن بهذا القرآن وبالكتب السابقة التي انزلها الله وان لم يعلم كم عددكم عددها؟ وان لم يعلم ما هي وما اسماؤها؟ ايمانا اجماليا اذا سئلت مما يتعلق بالايمان - 00:03:43

ما هذا القرآن تقول هذا القرآن منزل من عند الله وان الله انزل كتبا كثيرة كتبا كثيرة الايمان بما انزل اليكم وانزل من قبلك ثم ختمت هذه الصفات بقوله وبالاخرة هم يوقنون - 00:04:04

والامام بالاخرة هو اعظم اعظم باعث على على ان الانسان يعرف ما له وما عليه كيف تنضبط في الحياة؟ اذا حققت الايمان باليوم الاخر ايمانا حقيقيا انضبطت حياتك ولذلك الذين لا يؤمنون بالغيب لا يبالون بحقوق الناس ولا بحقوقهم ولا يبالون باي شيء - 00:04:24

واما المؤمن فانه يخاف من هذا اليوم انه سيقف امام الله وسيحاسب وامامه جنة وامامه نار في هذه الحال تنضبط حياته ولذلك اكد الله دائما على الايمان باليوم الاخر. كانك تراه رأي العين - 00:04:50

طيب نواصل الصفة التي التي ذكر الله في قوله تعالى والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك. نعم بسم الله الرحمن الرحيم. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد عليه افضل الصلاة واتم التسليم - 00:05:10

اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحرمين والمستمعين. قال مسلم رحمه الله تعالى قال الله تعالى والذين يؤمنون وهو القرآن والسنة. قال تعالى وانزل علينا الكتاب ورحمته المتقون يؤمنون بجميع ما رزق به الرسول صلى الله عليه وسلم. ولا يفرقون بين بعض ما انزل اليه فيكونون - 00:05:32

ولا يظلمون في بعض الا بجحده او تأمينه على خير مراد الله ورسوله كما يفعل ذلك اي يفعله من المبتدعة الذين يقاتلون النصوص الدالة على خلاف بما حصلت على التصديق بمعناه. وان يصدقوا بلفظها. فلم يؤمنوا بها ايمانا حقيقيا - 00:06:01

وقوله وما اوصي من قلبه يشمل الايمان بجميع الامور السابقة. ويتضمن الايمان بالكتب الايمان خصوصا وهذه خاصية المؤمنين الكتب السماوية كلها وبجميع الرسل فلا يفرقون بين احد منهم هذا الايمان - 00:06:31

الامام بالكتب المنزلة وهذا يقتضي انك ايضا تؤمن بالرسل لان الكتب انزلت على من؟ على الرسل. فايمانك بالكتب ايمان بالرسل المنزلة عليها هذه الكتب والمؤلف رحمه الله قال يؤمنون بما انزل اليك وهو القرآن العظيم والسنة. لان السنة وحي - 00:07:02

الا الا اني اوتيت القرآن ومثله معه السنة وحي من الله. ما ينطق عن الهوى. فايمانك بالقرآن ايمانك بالسنة هو ايمان بالقرآن. فيجب عليك ان تؤمن بالكتاب المنزل وهو القرآن - 00:07:27

وبالسنة الشارحة المبينة للقرآن الكريم الصحيحة الثابتة يقول الشيخ رحمه الله ايضا ولا يجوز لك ان تؤمن ببعض كتاب وتكفر ببعض كما تفعله اليهود وايضا من ذلك اعتراضك احيانا تجد من اهل البدع من يعترض على القرآن الكريم على وعلى بعض اياته وعلى بعض احكامه - 00:07:45

فاذا جاءه حكم في القرآن قال لا. هذا معناه كذا وكذا وبدأ يرد. ما جاء فهذا لم يؤمن لان الايمان التسليم بكل ما يقتضيه القرآن ويدل عليه. فاذا انت اخذت ما تشتهي نفسك وتركت ما لا - 00:08:09

لم تحقق الايمان الصحيح والايمان بما انزل اليك وما انزل من قبلك هي الكتب المنزلة السابقة على الانبياء السابقين. ومما ذكر من الكتب في القرآن الزبور المنزل على داوود عليه السلام - 00:08:26

والتوراة على موسى عليه السلام والانجيل على عيسى. فهذه صرح القرآن باسمائها فيجب ان نؤمن بانها منزلة من عند الله. فهذه عقيدة المسلم الايمان بالكتب المنزلة وبالرسل منزل عليهم هذه الكتب. نعم - 00:08:45

ثم قال ومن اخرته هم موقنون. والاخرة اسم ما يكون بعد الموت. وخصه بالذكر بعد العقوق لان الاسلام في اليوم الاخر احد اركان الايمان. ولانه اعظم باعث على الرغبة والرهبة والعمل - 00:09:07

الذي ليس فيه ادنى شك. الموجب للعمل يقول وبالاخرة الاخرة ما هي هي التي تأتي بعد الدنيا وهو اليوم الاخر هو يوم الحساب وهو الساعة وهو يوم الجزاء سماه الله باسماء - 00:09:27

كثيرة جدا في القرآن الكريم يوم الصاخة ويوم الطامة ويوم التغابن والحاقة اسماء كثيرة جدا لعظم هذا اليوم وهوله. قال المؤمن يؤمن بهذا اليوم يؤمن باي شيء؟ يؤمن بكل ما يجري في هذا اليوم - 00:09:46

متى يبدأ هذا اليوم كل من مات قامت قيامته. فيبدأ من الموت لان الموت انتقالا من الدنيا لا عمل ولا ولا اجر. اذا انتقل من يعني لا يمكن ان ان يعمل ولا يمكن ان يحصل على اجر - 00:10:02

يعني يعني يبحث عن اجر. اما حصول الاجر له فهو يبدأ من القبر روضة المؤمن او نسأل الله العافية حفرة لغير المؤمن من مات قامت قيامته. ودخل في عالم في عالم الاخرة - 00:10:22

عالم الآخرة فينبغي ان تعرف ما يتعلق بعذاب القبر ونعيمه وبعرصات يوم القيامة كلها البعث والنشور والحساب والصحف والصراط

والميزان جنة والنار كل ذلك المؤمنون لا مجرد انهم يعلمون بل يوقنون واليقين اعلى درجة من الايمان. اعلى درجة من العلم - 00:10:42

فانت على يقين ولا شك لا لا يأتيك ادنى شك بهذا اليوم وقد تسمع احيانا من بعض الزنادقة والملحدين الشك في اليوم الاخر كيف يبعث الله الناس كيف يبعثهم الله؟ كيف يذهبون في الارض ويتمزقون ويبعثون؟ يحكم عقله - 00:11:12

والله رد على الكفار المشركين الذين الذين انكروا البعث في زمن نزول القرآن رد الله عليهم في القرآن وضرب لنا مثلا ونسي خلقه جاء بعظم مفتت بالي بدأ يفت في عند النبي صلى الله عليه وسلم ويقول يا محمد - 00:11:33

اتزعم ان الله يبعث هذا فانزل ما فيه وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة الذي انشأها اول مرة يحييها - 00:11:54

ما في صعوبة الذي انشأ اول مرة قادر على ان يحييها ورد الله عليهم وايات كثيرة في القرآن الكريم سورة القيامة الذي يقرأها وغيرها. يجد فيها الرد على منكري البعث. على منكر البعث - 00:12:11

قضية البعث هذي قضية حسمها القرآن وبين بادلته العقلية والنقلية فلا يشك مسلم ولذلك دائما تقرأ في القرآن اذا جاء اليوم الاخر ماذا يقول الله بعده؟ يقول لا ريب فيه - 00:12:29

لا ريب فيه بانه يوم يوم لا يشك فيه الانسان. الله عز وجل الذي خلق الخلق الاول قادر عليه. وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه ما فيه شيء - 00:12:46

يصعب عليه سبحانه وتعالى او يعجزه شيء. فهذا معنى الايمان اليوم الاخر الايمان باليوم الاخر. هذا معناه طيب ختم الله هذه الصفات بهذه الخاتمة الطيبة وهذا الوعد من الله سبحانه وتعالى لمن حقق - 00:13:00

لمن حقق هذه الصفات وعده الله بهذا الوعد فقال اولئك على هدى من ربهم اي اولئك المتصفون بهذه الصفات ماذا؟ على هدى الاحظ قال على على هدى يعني قد ارتفع بهم الايمان - 00:13:19

اما اهل الضلال ماذا قال فيهم؟ قال في ظلام. انغمسوا في الظلام فرق بين هذا الذي ارتفع واعتز بالاسلام والذي ذله الكفر والطغيان ونختم هذه هذه الصفات بما ختمها الله سبحانه وتعالى. نعم - 00:13:36

واليقين هو العلم التام الذي ليس فيه ادنى شأن للعمل قال تعالى اولئك اي الموسمون بهم صفات الحميمة على اي على هدى عظيم لان واي بداية اعظم من تلك الصفات المذهولة بالعقيدة الصحيحة والاعمال المستقيمة - 00:13:54

وهل الهداية في الحقيقة الا هدايتكم؟ وما سواها مما خالفها فهي الرضا نفسه. واتى بعدم في هذا الموقع الدالة على الاستعلاء وفي الضلالة يأتي في كما في قوله وانا اوياكم لعلى هدى - 00:14:21

لان صاحب الهدى مستعجل الهدى مرتفع به يعني اعظم في اعظم من هذه الهداية من اتصف بهذه الصفات ما يمكن ان يجد هداية اعظم من من يؤمن بالغيب ويقيمون الصلاة ويؤتون ومما رزقناهم ينفقون. ويؤمنون بما انزل اليك وبالاخرة والى اخر الصفات - 00:14:42

هذه اذا اذا اخذها المؤمن وحققها فانه على هدى من ربه. والهداية من الله يدمر ربه ليست هدية من فلان ولا من فلان طيب ثم قال واولئك هم المفلحين يعني هم في حياتهم في حياتهم على هدى من ربهم على نور على نور من ربهم - 00:15:11

وفي الاخرة وفي الدنيا ايضا هم اهل الفلاح وما سواهم ليسوا على اهل وهذا معنى الحصر قال اولئك هم المفلحون لا غير اما ما سواهم ليسوا على فلاح. نعم لان صاحب الهدى مستعجل بالهدى مرتفع به وصاحب الضلال والغمس فيه محتقر. ثم قال واولئك - 00:15:31

والفلاح هو الفرص للمطلوب والنجاة من المطلوب. حصل الفلاح فيه لانه لا الى الفلاح الا مسموم سبيله. وبعد وما عدد السبيل فهي السبيل. ومع ذلك السبيل سبل الشقاء والهناء والخسارة. التي تفضي لسانكها الى الهلاك. فلهذا لما ذكر صفات المؤمنين حقا - 00:15:57

ذكر صفات الكافرين الكافرين المظهرين لكفرهم المعاندين للرسول فقال اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون. ما معنى المفلحون قال الفلاح هو الفوز بالمطلوب والنجاة من المرهوب الفلاح ان تفوز ما بما تريده وتطلبه. وان تنجو مما تخاف الوقوع فيه. هذا معنى الفلاح. ليس الفلاح هو مجرد الفوز - 00:16:27

تفوز بما تريد وتطلبه وتنجو وتسلم مما تخاف ان تهلك او تخسره. هذا معنى الفلاح. فهم فلاح في الدنيا وفلاح في الاخرة. هؤلاء الذين اتصفوا بهذه الصفات المتميزة التي ميزتهم عن غيرهم. ولذلك ذكر الله بعدهم اهل الشر - 00:16:57

اهل الشقاء والذين كفروا كفروا قال ان الذين كفروا ولم يحدد ماذا كفروا؟ كفروا بكل شيء كل ما جاءهم عن الله طيب وبهذا يعني تنتهي الصفات المتقين التي ذكرها الله واعلم ايها الاخ الفاضل - 00:17:20

ان هذه صفات من؟ صفات المتقين. فنحن بحاجة ان نكون في زمرة هؤلاء المتقين. وفي ونتصف بصفاتهم حتى نحصل على ما حصلوا عليه من الهداية التامة والفلاح التام. نسأل الله ان يجعلنا واياكم منهم وان يوفقنا واياكم - 00:17:40

العلم النافع والعمل الصالح لعل نقف عند هذا القدر وان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:18:00